مجلة فصلية محكمة تصدرها كلية
التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة كركوك

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

المجلد (20) العدد الاول ـ الجزء الثاني ـ أ ـ حزيران 2025

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
المجلد (20) العدد الاول ـ الجزء الثاني ـ أ ـ حزيران 2025

مجلة فصلية صادرة من
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك
ISSN 1992 - 1179

العنوان البريدي
العراق/ كركوك/ جامعة كركوك
صندوق البريد: 2281 و الرمز البريدي: 52001

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد 1209 لسنة 2009

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

المجلد (20) العدد الاول ـ الجزء الثاني ـ أ ـ حزيران 2025

مجلة فصلية صادرة من كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

ISSN 1992 - 1179

العنوان البريدي
العراق/ كركوك/ جامعة كركوك
صندوق البريد: 2281 و الرمز البريدي: 52001
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد 1209 لسنة 2009

E. mail
kujhs@uokirkuk.edu.iq

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
مراد إسماعيل أحمد

حزيران 2025

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	اللقب العلمي	البلد	الاختصاص	مكان العمل	الملاحظات
1	د. مراد إسماعيل احمد	أستاذ	العراق	الجغرافية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	رئيس هيئة التحرير
2	د. حيدر عادل محمد	مدرس	العراق	اللغة التركية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	مدير هيئة التحرير
3	د. مشاري عبد العزيز محمد الموسى	استاذ	الكويت	اللغة العربية	جامعة الكويت كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
4	د. سيد صادق عوض الله احمد	استاذ	مملكة البحرين	اللغة الإنكليزية	جامعة البحرين كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
5	د. نازان توتاش	أستاذ	تركيا	اللغة الإنكليزية	جامعة انقرة كلية اللغات	عضو هيئة تحرير دولي
6	د. فهد عباس سليمان	أستاذ	العراق	التاريخ	جامعة كركوك كلية التربية للبنات	عضو هيئة هيئة تحرير
7	د. نور الله جتين	استاذ	تركيا	اللغة التركية	جامعة انقرة كلية اللغات	عضو هيئة تحرير دولي
8	د. كمال عبد الله حسن	استاذ	العراق	الجغرافية	جامعة الانبار كلية الاداب	عضو هيئة تحرير
9	د. زانيار فائق سعيد	استاذ	العراق	اللغة الانكليزية	جامعة السليمانية	عضو هيئة تحرير
10	د. جنار عبد القادر احمد	أستاذ	العراق	علوم تربوية ونفسية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
11	د. دلال علي سليمان زريقات	استاذ	الأردن	الجغرافية	الجامعة الأردنية كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
12	د. ياسر محمد طاهر	أستاذ	العراق	طرائق التدريس	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الصرفة	عضو هيئة تحرير

13	د. كاروان عمر قادر	استاذ	العراق	اللغة الكوردية	جامعة السليمانية كلية اللغات	عضو هيئة تحرير
14	د. عصام مصطفى عبد الهادي عقلة	أستاذ مشارك	الامارات	التاريخ	جامعة خورفكان كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
15	د. ابراهيم بن يحيى بن زهران البوسعيدي	أستاذ مشارك	سلطنة عمان	التاريخ	جامعة السلطان قابوس كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
16	د. نزيه إبراهيم المناسية البطوش	استاذ	الاردن	الجغرافية	الجامعة الأردنية	عضو هيئة تحرير دولي
17	د.خالصة الغباري	أستاذ مساعد	سلطنة عمان	اللغة الإنكليزية	جامعة السلطان قابوس كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
18	د. مهدي قيس عبد الكريم الجنابي	أستاذ مساعد	الامارات	علوم القران	جامعة الشارقة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	عضو هيئة تحرير دولي
19	د. إسماعيل البر قومسر	أستاذ مساعد	تركيا	اللغة التركية	جامعة دوزجه	عضو هيئة تحرير دولي
20	د.فارس محمود محمود	أستاذ مشارك	سويسرا	الجغرافية	جامعة بيرن	عضو هيئة تحرير دولي
21	د. كامل عبد القادر حسين	أستاذ مساعد	العراق	علوم القران	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
22	د. عز الدين صابر محمد	أستاذ مساعد	العراق	اللغة الكوردية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
23	د. خالد احمد هواس	أستاذ مساعد	العراق	اللغة العربية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
24	د. محمد اكبر بور	أستاذ مساعد	ايران	الجغرافية	جامعة ريزا كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي

25	د. علي هادي حسن	أستاذ مساعد	العراق	اللغة العربية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
26	د. مجيد احميد جدوع الزبيدي	استاذ	العراق	اللغة الإنكليزية	جامعة الانبار كلية الاداب	عضو هيئة تحرير
27	د. محمد علي شريف	أستاذ مساعد	العراق	اللغة التركية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
28	د. زينب عصمت صفاء الدين	مدرس	العراق	اللغة الإنكليزية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
29	د. عماد عبد الله مراد	مدرس	العراق	علوم القران	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير

مقدمة

يشرفني أن أقدم لكم هذه المقدمة التي تسلط الضوء على الدور الحيوي والمهم للبحوث التي يقدمها الباحثون للمجلة، والتي تسهم بشكل فاعل في تعزيز وتطوير مجالات الدراسات الإنسانية. إن المجلة تهدف إلى توفير منصة علمية رائدة لنشر الأعمال الأكاديمية التي تتناول قضايا حيوية في مختلف فروع العلوم الإنسانية، بما في ذلك الفلسفة، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، واللغة، والتاريخ، والفنون، وغيرها.

إن الأبحاث المقدمة للمجلة ليست مجرد نتائج لدراسات علمية، بل هي محطات فكرية تعكس تطور المفاهيم والنظريات في هذه المجالات. تعمل هذه الدراسات على طرح حلول للمشاكل المعاصرة، وفهم الظواهر الإنسانية في سياقاتها المختلفة، كما تساهم في تقديم رؤى جديدة لتطوير المجتمع وتعزيز الوعي الثقافي والعلمي.

إن الدور الكبير لهذه البحوث لا يتوقف عند نشر المعرفة فقط، بل يتعداه إلى تحفيز التفكير النقدي والإبداعي، ودعم الجهود الأكاديمية في بناء قاعدة معرفية متينة تُسهم في تحريك عجلة التغيير والتطور في المجتمعات الإنسانية. ولذلك، فإننا نعتبر هذه البحوث أداة أساسية في تطوير الفكر الإنساني، ودعم المساعي المستمرة لتحسين جودة الحياة البشرية عبر أبعادها المختلفة.

نتطلع في المجلة إلى استقبال مزيد من الدراسات الرصينة التي تثرينا وتوسع آفاقنا العلمية، مؤمنين بأن هذه الإسهامات العلمية هي حجر الزاوية في بناء مستقبل أكثر إشراقاً في مجال الدراسات الإنسانية.

رئيس هيئة التحرير

ا. د. مراد إسماعيل احمد

شروط وقواعد النشر في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

1. تسلم نسخة الكترونية من البحث عبر الموقع (https://kujhs.uokirkuk.edu.iq) تحت برنامج Microsoft Word بصيغة doc او بصيغة dox.
2. يطبع البحث بواسطة الحاسوب بمسافات واحدة بين الأسطر شريطة أن لايزيد عدد صفحاته عن 25 خمس وعشرين صفحة وبواقع (5000 الى 10000) كلمة، ونوع الخط Simplified Arabic بما في ذلك الجداول، مع تنسيق محدد مسافة 1.5، خط بحجم 14، على ورق A4. للبحوث الخاصة باللغة العربية، يُكتب البحث بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية و التركية بحجم خط (14) على ورق مقاس(A4). اما بالنسبة اللغة الكوردية فونت كوران Kurdfonts.
3. تقديم سيرة علمية مختصرة للباحث أو الباحثين مرفقة مع البحث وتكون منفصلة.
4. تكتب أسماء الباحثين الثلاثية باللغة العربية والإنجليزية كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية.
5. إقرار من المؤلف يؤكد أن البحث لم يسبق نشره وليس قيد النشر في مجلة أخرى.
6. العناوين الرئيسة والفرعية تستعمل داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها وبتسلسل منطقي وتشمل العناوين الرئيسة: عنوان البحث، الملخص، الكلمات الدالة، المقدمة، إجراءات البحث، الشرح، الاستنتاج، المراجع.
7. يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وباللغة الإنجليزية على أن لاتزيد كلمات الملخص عن (250) كلمة.
8. تكتب بعد الملخص الكلمات الدالة للبحث.
9. تطبع الجداول والأشكال والخرائط داخل المتن وترقم حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين ويشار إلى كل منها بالتسلسل.
10. يجوز نشر البحث إذا كان مستلًا من أطروحة أو رسالة دكتوراه أو ماجستير، بشرط ألا تكون هذه الرسائل منشورة أو مقبولة للنشر، ويجب الإشارة إلى هذا في الصحيفة الأولى وقائمة المراجع، والإفصاح عن ذلك في الإقرار والتعهد.

11. يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته عدم متابعة إجراءات النشر.

12. يمنح الباحث مدة أقصاها ثلاثة اشهر لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت ومن حق المجلة بعد ذلك الغاء الملف البحثي تلقائيا في حال تجاوز المدة المذكرة أعلاه.

13. التوثيق (قائمة المراجع)

أ. يُشترط اتباع أسلوب الكتابة وفقًا لمعايير APA النسخة السابعة (الجمعية الأمريكية لعلم النفس)، ويجب الالتزام بالدقة في الاستشهادات وتنسيق القائمة المرجعية وفقًا لهذه المعايير، لضمان الوضوح والتناسق في تقديم البيانات والمعلومات العلمية.

ب. يشار إلى المراجع في المتن بالاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر والصحيفة، مثال: علي عبد عباس العزاوي (العزاوي، 2008: 214) أو (العزاوي، 2008).

ت. يجوز في بحوث علوم القرآن والتأريخ الإسلامي توثيق المراجع من خلال تهميش المراجع باستعمال الأرقام المتسلسلة بين قوسين هكذا [1] ، [2] ، [3] وتبين في آخر البحث تفاصيل المراجع حسب تسلسلها وتوضع قبل قائمة المصادر والمراجع.

ث. توثق المصادر والمراجع في قائمة واحدة في نهاية البحث وترتب هجائيا حسب الاسم الأخير للمؤلف مثل:

(اسم العائلة، الاسم الأول للمؤلف، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، مدينة النشر، در النشر)، مثال:

شحاذة ، نعمان 2011، التحليل الإحصائي في الجغرافية والعلوم الاجتماعية، عمان – الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ج. أما الدوريات: فيبدأ بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم بقية الاسم كاملاً، ثم توضع سنة النشر بين حاصرتين. ثم عنوان البحث. ثم اسم المجلة غامق، ثم مكان صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام الصفحات.

14. يستشهد الباحث ببحثين على الأقل منشورين في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

15. عمل استلال للبحث في مركز الحاسبة الصادر من رئاسة الجامعة.

16. على الباحث دفع أجور النشر البالغة: (150.000) مائة الف دينار عراقي واذا زاد عدد الصفحات عن (25) خمس وعشرين صحيفة فسوف يتم استيفاء الأجور بواقع (5.000) خمسة الاف دينار لكل صفحة.
17. تجري هيئة تحرير المجلة التقييم الأولي للبحث، ثم يُعرض على محكّمين من ذوي الخبرة العلمية في مجال التخصص، وتلتزم المجلة بإخطار الباحث بالقرار النهائي بشأن الموافقة على النشر من عدمها على أن يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي قد يطلبها المحكمون من أجل إجازة البحث أو الدراسة للنشر في المجلة.
18. ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة الى موقع المجلة.

فهرست البحوث المنشورة
بحوث علوم القران

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	مقاصد عقوبة القتل قصاصاً في الشريعة الاسلامية	م. د. اكرم محمد عايد سعدون	1-19
2	منهج المقاصد الشرعية في مكافحة الفساد الإداري	ا. م. د. ثامر حمزة داود م. م. مها احمد كمال العاني	21-27
3	الأحكام الفقهية المتعلقة بالمني الصناعي	أ. م. د. خالد خزعل خميس	28-48
4	أسباب الجهاد في سبيل الله تعالى في كتاب – أحكام الجهاد وفضائله– للإمام عبد العزيز بن عبد السلام– رحمه الله تعالى– دراسة موضوعية في التفسير الفقهي لآيات الجهاد	أ.م.د.صالح ابراهيم حسين البياتي	49-74
5	التعارض بين الحقيقة اللغوية والحقيقة العرفية في باب الأيمان وأثر ذلك على الفروع الفقهية	م. م. ضياء رعد مجول	75-99
6	الخاص ، والعام المخصص في سورة الاحزاب	م. د. منال عبدالله رشيد	100-153

بحوث العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ومنصات التعاون الرقمي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة اللغة العربية	ا. م. د. حمدي إسماعيل احمد علي	154-199
2	الثقافة الرقمية وعلاقتها بالميل الى الكمالية لدى طلبة الجامعة	أ. م. د. ذكرى عبد الحافظ عبد اللطيف	200-232
3	التجول العقلي وعلاقته بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلبة الجامعة المستنصرية	أ.م. د علي سعد كاظم	233-256
4	اثر استراتيجية قمع الافكار في تحصيل مادة التاريخ عند طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية مهارة قراءة الخرائط التاريخية	م. م. عمر مصطفى البياتي	257-286

بحوث الجغرافية

ت	اسم البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	الخرائط الاحصائية للخدمات التعليمية في مدينة تازة خورماتو	م. د. ايلاف شاكر محمد شريف البرزنجي	287-308
2	التحليل الجغرافي للزواج المبكر للفتيات وآثاره السلبية في قضاء كركوك لعام 2024	م. د. حسين سردار محمد علي أحمد	309-334
3	الآثار التنموية لطرق النقل في تحقيق توازن البيئة الحضرية في محافظة الأنبار	ا. م. د. كرامي عبد الغفور على الحديثي	335-355

بحوث التاريخ

ت	اسم البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	اتفاق ستريسا عام 1935 دراسة تاريخية	م. د. أسماء عبدالكريم إبراهيم	356-372
2	التعليم المهني في كركوك (١٩٤٥ – ١٩٥٨) في ضوء تقارير وزارة المعارف	م. م. اسن عثمان حسين التون	373-405
3	الدور السياسي والاجتماعي لأوغستا في الإمبراطورية الألمانية (1890–1811)	م. م. زينب حسن شكور	406-421
4	وسائل الانتاج الزراعي وطرق الري في الاندلس في عصر الامارة (138–316هـ / 756–929م)	م. م. عامر عبود ادهام	422-452
5	اثر القيادة النبوية في تعزيز الروح المعنوية (معركة أُحد انموذجا)	م. د. محمود دخيل علي القيسي	453-477
6	نزوح الأثوريين العراقيين الى سوريا وموقف الحكومة العراقية منه عام 1933 دراسة وثائقية	م. د. مهند علي فرحان الجبوري	478-495
7	انعكاس الوضع السياسي في كركوك في الصحافة الكردية (السرية) خلال الفترة 1981–1984	م. د. ئارمزوو يوسف حسن ا. م. د. نشميل صابر عبدالله	496-523
8	المواقف التي أقسم عليها رسول الله ρ دراسة تاريخية تحليلية	أ.م. د. خالد دعيجل نجم عبد الله	524-556
9	البدايات الأولى للطيران والملاحة الجوية العثمانية 1911– 1918م	م. د. نجم الدين عبد الستار صادق ليلاني	557-584

مقال

1	نزول السيد المسيح عليه السلام	م. د. صفا غانم ابراهيم	585–593

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.160129.1211
Date of research received 12/05/2025, Revise date 16/06/2025 and accepted date 27/06/2025

The positions that the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, swore by, a historical and analytical study

Assist. Prof. Dr. Khaled Duaijel Najm Abdullah

Abstract

This research is considered one of the significant studies in the Prophetic biography (Sīrah), as it analyzes instances in which the Prophet Muhammad (peace be upon him) made oaths. These oaths were only made in matters of great importance and profound significance, reflecting the weight of the topics addressed. The study aims to explore these instances and extract their religious, social, economic, and political implications, while also highlighting the educational and reformative dimensions they convey.

The research is divided into four main sections. The first section discusses the linguistic and terminological definitions of oaths, followed by an exploration of the religious aspect, emphasizing the role of oaths in strengthening faith and affirming core beliefs. The second section addresses the social dimension, demonstrating how the Prophet (peace be upon him) employed oaths to affirm moral principles such as justice, truthfulness, and social solidarity. The third section focuses on the economic aspect, presenting Prophetic oaths concerning financial matters and transactions, which underscore their significance in shaping a just society. The fourth section examines the political, administrative, and military aspects, shedding light on the role of oaths in establishing leadership principles and managing the affairs of the state.

The research concluded with a summary that included the most significant findings derived in this vital area of the Prophetic biography.

Keywords: (swear, positions, Khaybar, Medina, district, Quraysh).

المواقف التي أقسم عليها رسول الله ﷺ دراسة تاريخية تحليلية

أ.م. د. خالد دعيجل نجم عبد الله*

الملخص

يُعدّ هذا البحث من الدراسات المهمّة في السيرة النبوية، لما تضمنه من تحليل لمواضع أقسم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ إن القَسَم النبوي لا يَرِد إلا على أمر ذي عظمة ودلالة خاصة، مما يعكس أهمية الموضوعات التي تناولها. وقد هدف البحث إلى استقراء هذه المواضع، واستنباط الدلالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكامنة فيها، مع تسليط الضوء على البُعد التربوي والإصلاحي الذي تحمله تلك الجوانب.

اشتمل البحث على أربعة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول تعريف القَسَم لغةً واصطلاحاً، ثم عرض الجانب الديني، موضحاً أثر القسم في ترسيخ العقيدة وتعزيز الإيمان. أما المبحث الثاني، فقد تطرق إلى الجانب الاجتماعي، مبيّناً كيف وظّف النبي صلى الله عليه وسلم القَسَم لتأكيد المبادئ الأخلاقية مثل العدل والصدق والتكافل. وركز المبحث الثالث على الجانب الاقتصادي، حيث استعرض مواقف نبوية أُقْسِم فيها على قضايا تتعلق بالأموال والمعاملات، دلالةً على خطورتها وأثرها في بناء المجتمع. بينما تناول المبحث الرابع الجانب السياسي والإداري والعسكري، مشيراً إلى دور القسم في تأكيد المبادئ القيادية وتنظيم شؤون الدولة.

وقد اختُتم البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج المستخلصة، في هذا المجال الحيوي من السيرة النبوية.

الكلمات المفتاحية: (القسم، المواقف، خيبر، المدينة، القضاء، قريش).

المقدمة

الحمد لله الذي تجلى وتفرَّدَ بالبقاء، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن سار على خطاه إلى يوم الدين.

وبعد:

مما لا شك فيه أن دراسة السيرة النبوية من الدراسات المهمة في التاريخ الاسلامي كونها العلم الذي كُرِّسَ لدراسة سيرة الرسول الأعظم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، إذ كانت السبب المباشر للتدوين التاريخي عند العرب المسلمين.

وفي هذا الإطار العلمي الواسع والمتنوع نتناول أهم المواقف التي أقسم عليها رسول الله ﷺ والتي تدل على أهمية تلك الأحداث وأثرها في المجتمع على مختلف الجوانب.

* جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم التاريخ Khaled95ajil@gmail.com

فالقَسَم والحلف بمعنى واحد، ويقصد به تأكيد وتقوية معنى يراد غرسه في نفس المستمع، ويوثق به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكين، أو لبيان عظم المقسم عليه .

والسبب في اختيار عنوان البحث الموسوم (المواقف التي أقسم عليها رسول الله ﷺ دراسة تاريخية تحليلية) هو كشف النقاب عن أهم تلك الاحداث التي أكد عليها رسول الله ﷺ .

وتتجلى أهمية الموضوع في القيمة العلمية التي تم ابرازها في طيات البحث المتمثلة بالجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والادارية والعسكرية ولولا عظمة هذه الامور وأثرها في بناء المجتمع والدولة لما أَقسَمَ عليها رسول الله ﷺ في تلك المواضع.

أما المنهج الذي اعتمد في معالجة البحث فهو استقرائي – تحليلي أي جمع المادة العلمية والتقصي عنها ودراستها وتحليلها .

والتزاماً بمنهج البحث العلمي فقد شَمِلَ البحث على (ملخص باللغتين العربية والاجنبية، ومقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر).

المبحث الأول: الجانب الديني

اولا: تعريف القسم لغةً واصطلاحاً

القسم لغةً: "القسم اليمين، ويجمع على أقسام، والفعل أقسم"[1] .

القسم اصطلاحاً: "اتفق الفقهاء على أن اليمين المنعقدة هي القسم بالله تعالى، أو بصفة من صفاته مثل: والله، ورب العالمين، والحي الذي لا يموت، ومَن نفسي بيده، أو وعزة الله وعظمته، ولا يجوز الحلف بغير الله تعالى"[2]، لنهيه ﷺ عن ذلك، فعن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَدْرَكَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ وهو يَسِيرُ في رَكْبٍ يَحْلِفُ

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت: 175هـ)، كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (د. م، د. ت)،ج5، ص86 ؛ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت: 370هـ) ، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، 2001م)، ج8، ص319 .

[2] الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى، الفقه الاسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر ، (دمشق، د. ت)، ج8، ص6065 .

بِأَبِيهِ فقال ألا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ من كان حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أو لِيَصْمُتْ "[3]، وتبعاً لذلك أجمعت الأمة أن من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت، وأجمع أهل العلم على أن من حلف فقال: والله، أو بالله، أو تالله، باسم من أسماء الله تعالى المطلقة، فحنث أن عليه الكفارة[4].

ثانياً :الجانب الديني

يشمل هذا الجانب عدة محاور أهما :

1– وجوب الْإيمان برسالةِ نبينا محمد ﷺ ونسْخِ الملل السابقة بملته :

عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قال: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ من هذه الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ ولا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ ولم يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إلا كان من أَصْحَابِ النَّارِ "[5].

ممّا تقدم فإن سبب هذا الحديث روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:" جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله رأيت رجلا من النصارى متمسكا بالإنجيل، ورجلا من اليهود متمسكا بالتوراة يؤمن بالله ورسوله ثم لم يتبعك قال: رسول الله ﷺ من سمع بي من يهودي أو نصراني ثم لم يتبعني فهو في النار "[6]، ولأهمية هذا الأمر ولكي ينقذ هذه الامم الضالة من

---

(3) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي،(ت:256هـ)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير ، (اليمامة، بيروت ، 1987م) ،ج6، ص2449، رقم الحديث(6270)، بَاب لا تحلفوا بآبائكم .

(4) ابن القطان الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري ، (ت: 628هـ)، الإقناع في مسائل الإجماع، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (د. م، 2004م)، ج1، ص366 .

(5) مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت:261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، د. ت)،ج1، ص134، رقم الحديث (153)، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته .

(6) السيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث، تحقيق : يحيى إسماعيل أحمد، دار المكتبة العلمية، (بيروت، 1984م) ، ص231 .

ضلالتها لأنه ﷺ أُرسل رحمةً للعالمين كافة بدليل قوله تعإلى :ٌۡ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمينَ[7]، أي انه جاء رحمة لجميع الخلق[8] .

2- فضل الصيام

عن ابن جريج[9] قال: أخبرني عطاء[10]، عن أبي صالح الزَّيات[11] أَنَّهُ سمع أَبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول اللَّهِ ﷺ :"قال الله: كُلُّ عَمَلِ بن آدَمَ له إلا الصِّيَامَ فإنه لي وأنا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وإذا كان يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ[12] ولا يَصْخَبْ[13] فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أو قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ

---

[7] سورة الأنبياء، الآية: 107 .

[8] السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت:489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، (السعودية،1997م)، 413/3 .

[9] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويكنى بأبي الوليد، ويقال بأبي خالد، وكان جريج عبدا لأم حبيب بنت جبير وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية فنسب إلى ولائه، وولد عام الجحاف وهو سيل كان بمكة سنة (80هـ)، سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء، وسمع منه الثوري ويحيى بن سعيد الأنصاري، وكان ثقة، كثير الحديث جدا، توفي سنة (150هـ). ينظر: ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ،(ت:230هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د. ت) ، ج5، ص491 ؛ البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق : هاشم الندوي، دار الفكر، (د. م ، د. ت)، ج5، ص422 .

[10] عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، يكنى بأبي محمد، وهو مولى آل أبي خثيم القرشي الفهري المكي، سمع أبا هريرة وابن عباس وأبا سعيد وجابر وابن عمر رضي الله عنهم، روى عنه عمرو بن دينار، وقيس بن سعد، وحبيب بن أبي ثابت، وذكر عطاء بن أبي رباح انه أدرك مائتي من أصحاب النبي ﷺ، توفي بمكة سنة (114هـ/732م). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص2997 .

[11] ذكوان، أبو صالح السمان، وهو الذي يقال له الزيات، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليهما، والد سهيل بن أبى صالح، وهو مولى جويرية بنت الاحمس الغطفاني، روى عن أبى هريرة وسعد بن أبى وقاص ﷺ، روى عنه الأعمش وابنه وخلق كثير، توفي بالكوفة سنة (101هـ/719م). ينظر: ابن حبان، الثقات، تحقيق : شرف الدين أحمد، دار الفكر،(د . م، 1975م)،ج4، ص221 .

[12] الرفث : الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته ، ومنه التقبيل والمغازلة ونحوهما ، مما يكون في حالة الجماع ، وأصله قول الفحش، والرفث أيضا : الفحش من القول. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري،(ت: 711هـ)، لسان العرب ، دار صادر، (بيروت ، د. ت)،153/2 .

[13] الصياح والجلبة ، وهو شدة الصوت واختلاطه وكذا الضجة واختلاط الأصوات للخصام. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،521/1.

إني امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ من رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إذا أَفْطَرَ فَرِحَ وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"[14] .

مما تقدم وفي سياق هذا الحديث القدسي الشريف الذي رواه لنا رسول الله ﷺ عن ربِّ العزة ﷻ يتبين عظمة هذه العبادة وكرم الرب سبحانه وتعالى، ويؤكد على الصائم ألا يرفث ولا يجهل تأكيداً لحرمة الصوم عن الرفث والجهل، فينبغى للصائم أن يعظم شهر رمضان ما عظمه الله – سبحانه وتعالى– ورسوله ﷺ، ويعرف ما لزمه من حرمة الصيام، فيكون مأمورا أن ينزه صيامه عن اللفظ بغير محله[15] .

3– فريضة الحج

عن أبي هريرة ﷺ قال:" قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس كتب عليكم الحج، فقام رجل فقال: في كل عام يا رسول الله ، فأعرض عنه ثم عاد فقال: في كل عام يا رسول الله، قال: ومن القائل قالوا: فلان قال: والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما أطقتموها ولو لم تطيقوها لكفرتم"[16]، وعلى أثر ذلك الموقف أنزل[17] الله تعالى قوله:ٌ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عن أَشْيَاءَ إن تبدلكم تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عنها حين يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا الله عنها وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ[18] .

مما تقدم يتضح انّ رسول الله ﷺ كان حريصاً على أمته بعدم التكليف أكثر من طاقاتهم؛ ولأن الأحكام الشرعية معللة بمصالح العباد، ويؤيده قوله ﷺ: "إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها

---

[14] البخاري، صحيح البخاري، 673/2، رقم الحديث(1805)، بَاب هل يقول إني صَائِمٌ إذا شُتِمَ .

[15] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي،(ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، (السعودية، 2003م)، ج4، ص24 .

[16] الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي،(ت:385هـ)، سنن الدارقطني، تحقيق : عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة ،(بيروت ، 1966م)،ج2،ص282، رقم الحديث (206) .

[17] ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر، (بيروت ،1401هـ)، ج2، ص106.

[18] سورة المائدة، الآية :101 .

وحد حدودا فلا تعتدوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رخصة لكم ليس بنسيان فلا تبحثوا عنها"[19] .

4- ثَواب من صلى على جنازة ومن انتظر دَفنها

عن أُبي بن كعب ﷺ[20] قال:" قال رسول اللَّهِ ﷺ من صلى على جنازة فله قِيراط ومنْ شَهِدَها حتى تُدفن فله قِيراطان والذي نفسُ محمد بيده القيراطُ أَعظَمُ من أُحُد هذا"[21].

هذا الحديث يبين ثواب وأجر تشييع الجنازة، ولكن اختلف في المشي مع الجنازة، فَقَالَ أَبُو حنيفَة وَالْأَوْزَاعِيّ الْمَشْي خلفهَا أحب، وَقَالَ الثَّوْرِيّ وَطَائِفَة: كِلَاهُمَا سَوَاء، وَقَالَ مَالك وَالشَّافِعِيّ وَأحمد قدامها أفضل[22].

5- فضل الجهاد

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال:" قال رسول اللَّهِ ﷺ والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَوَدِدْتُ ان أُقَاتِلُ في سَبِيلِ اللَّهِ فاقتل ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلَ وَلَوْلاَ ان أَشُقَّ على الْمُؤْمِنِينَ ما

---

[19] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ،(ت: 458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز،(مكة المكرمة، 1994م)، ج10، ص12، رقم الحديث (19509)، باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب .

[20] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، ويكنى بأبي المنذر، وأمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو من بني مالك بن النجار ، وقد شهد أبي بن كعب العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أبي يكتب في الجاهلية قبل الإسلام وكانت الكتابة في العرب قليلة، وكان كاتبا للوحي لرسول الله ﷺ، وكان أقرأ الصحابة ﷺ للقرآن، وآخى رسول الله ﷺ بينه ﷺ وبين وطلحة بن عبيد الله ﷺ، وقيل بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة (22هـ/642م) . ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص498 .

[21] ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني،(ت: 275هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر،(بيروت، د.ت)، ج 1، ص 492، رقم الحديث(1541)، بَاب ما جاء في ثَوَابِ من صلى على جِنَازَةٍ وَمَنْ انْتَظَرَ دَفْنَهَا .

[22] السيوطي وآخرون، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة، (كراتشي1315هـ)، ص106 .

تَخَلَّفْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَخْرُجُ أو تَغْزُو في سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنْ لاَ أَجِدُ سَعَةً فاحملهم وَلاَ يَجِدُونَ سَعَةً فيتبعوني وَلاَ تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ ان يَتَخَلَّفُوا بعدي أو يَقْعُدُوا بعدي"[23] .

ممّا تقدم يتضح عن طريق هذا الحديث النبوي الشريف حثَّ رسول الله ﷺ المسلمين على الجهاد مبيناً فضله وثوابه في الآخرة، وهذا حديث متفق على صحته أُخرج عن طريق أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ من رواية أبي الزناد وغيره[24] .

6- افشاء السلام

ويستمر الكلام عن الجانب الديني ومسألة اخرى وهي افشاء السلام، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بيده لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حتى تُؤْمِنُوا ولا تُؤْمِنُوا حتى تَحَابُّوا أَفَلَا أَدُلُّكُمْ على أَمْرٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[25] .

من هذا الحديث النبوي الشريف يتضح اهمية افشاء السلام بين الناس، وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، ووكيع[26] .

7- شفاعة النبي ﷺ

عن معاوية بن مُغيث الهذلي[27]، عن أبي هريرة ﷺ أَنه سَمِعَهُ يقول:" سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ في الشَّفَاعَةِ فقال والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لقد ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ من يسألني عن ذلك من أمتي لِمَا رأيت من حِرْصِكَ على الْعِلْمِ والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده ما يَهُمُّنِى مِنِ انْقِصَافِهِمْ

---

[23] ابن حنبل، أبو عبدالله احمد الشيباني،(ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة،(مصر، د.ت)،ج2، ص502، رقم الحديث(10530).

[24] البغوي، الحسين بن مسعود، (ت:516هـ)، شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، (دمشق – بيروت، 1983م)، ج10، ص350 .

[25] ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،(ت:275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د. م، د. ت)، ج4، ص350، رقم الحديث (5193)، بَاب في إِفْشَاءِ السَّلَامِ .

[26] البغوي، شرح السنة، ج12، ص258 .

[27] لم اجد له ترجمة .

على أَبْوَابِ الْجَنَّـةِ أَهَمُّ عندي من تَمَامِ شفاعتي وشفاعتي لِمَنْ شَـهِدَ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ الله مُخْلِصـاً يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبَهُ"[28] .

مما تقدم ومن خلال هذا الحديث النبوي الشريف فان رسول الله ﷺ بشر أمته بالشفاعة العظمى لمن أخلص لله ﷻ إذ يبين انقصاف المؤمنين أي ازدحامهم حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام يعنى استسعادهم بدخول الجنة[29] .

8- نعيم الجنة

حدثنا زمعة بن كلثوم ﷺ[30] قال: سمعت الحسن ﷺ يقول: " قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت على أهل الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ولنصيف امرأة من نساء أهل الجنة خير من الدنيا وما فيها هل تدرون ما النصيف هو الخمار"[31] .

مما سبق ذكره فإن هذا الحديث فيه اشارة الى وصف بعض نساء أهل الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخر، وهذا اسناده حسن في المتابعات[32] .

9- حرمة الصحابة ﷺ وبيان فضلهم وعدم جواز التعرض لهم

عن الْأَعمش[33]، عن أبي صالح[34]، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللَّـهِ ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده لو أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ"[35] .

---

[28] ابن حنبل، المسند، ج2، ص307، رقم الحديث (8056) .

[29] الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، (ت: 1378هـ)، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، ط2، دار إحياء التراث العربي، (د. م، د، ت)، ج1، ص53 .

[30] لم اجد له ترجمة .

[31] ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي،(ت:235هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد،(الرياض، 1409هـ)، ج7، ص38، رقم الحديث(34022).

[32] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، (ت: 1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، مكتبة الإمام الشافعي، (الرياض،1988م)، ج2، ص304.

في الحديث النبوي يتضح ان سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات، وسب احدهم من المعاصي الكبائر، وقوله ﷺ (لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ماأدرك مد أحدهم ولا نصيفه) قال اهل اللغة: النصيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصيف بزيادة الياء ومعناه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مد، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن انفاقهم كان في نصرته ﷺ مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والايثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها[36] .

المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي

1- ذكر اهل الصُفَّة[37]

---

[33] سليمان بن مهران الأعمش الأسدي، ويكنى بأبي محمد، مولى بني كاهل، وكان ينزل في بني عوف من بني سعد وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد، وكان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث، ولد سنة (60هـ/679م)، وتوفي سنة (148هـ/765م) وهو ابن ثمان وثمانين سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص342 .

[34] ذكوان، أبو صالح السمان، وهو الذي يقال له الزيات، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليهما، والد سهيل بن أبي صالح، وهو مولى جويرية بنت الاحمس الغطفاني، روى عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص ﷺ، روى عنه الأعمش وابنه وخلق كثير، توفي بالكوفة سنة (101هـ/719م). ينظر: ابن حبان، الثقات، ج4، ص221 .

[35] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1967 ، رقم الحديث (2540)، باب تحريم سب الصحابة ﷺ .

[36] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (ت:676هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1972م)، ج16، ص93 .

[37] الصُفّة: ظلة في مؤخر مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة يأوي إليها المساكين وإليها ينسب أهل الصفة على أشهر الأقوال. ينظر: القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي،(ت:544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث،(د. م، د. ت)،2ج/ص55 ؛ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد العيني،(ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، د. ت) ، ج4، ص197 .

عن أبي هريرة ﷺ قال:" قال رسول الله ﷺ اجمع أصحابك فجعلت أتتبعهم في المسجد رجلا رجلا أوقظهم فأتينا باب النبي ﷺ فدخلنا فوضعت بين أيدينا صحفة صنيع قدر مدين شعير فقال لنا كلوا بسم الله وقال رسول الله ﷺ حين وضعت الصحفة والذي نفس محمد بيده ما في آل محمد قيس شيء غير ما ترونه فأكلنا حتى شبعنا وبقي منها بقية وكنا ما بين السبعين إلى الثمانين قيل لأبي هريرة مثل أيش حين فرغتم منها فقال مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع"[38] .

مما تقدم ذكره ومن هذا الحديث فقد برز فيه مسألتين، الاولى: حينما ذكر الصحابي أبي هريرة ﷺ قول رسول الله ﷺ (أدع لي أصحابك) يقصد بهم أصحاب الصُّفّة ﷺ مما يؤكد حبه وشغفه لأهل الصفة ﷺ[39]، وكان أهل الصّفّة ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ من فقراء المهاجرين لا منازل لهم فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره فكان رسول الله ﷺ يدعوهم إليه بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ [40]، اما الثانية فكان النبي ﷺ يدعو في الشيء القليل من الطعام فتحل فيه البركة حتى يشبع منه خلق كثير وهذه من معجزاته ﷺ[41].

---

[38] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت:360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، (القاهرة، 1415هـ)، ج3، ص195، رقم الحديث (2907) .

[39] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الشافعي، (ت:450هـ)، أعلام النبوة ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1987م)، ص139 .

[40] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص255 .

[41] الهيثمي، علي بن أبي بكر، (ت: 807هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، (القاهرة ، بيروت، 1986م)، ج8، ص302 .

2- ما ذكر في فضل قريش

عن أبي جعفر[42] قال: قال رسول الله ﷺ :"لا تقدموا قريشا فتضلوا ولا تأخروا عنها فتضلوا خيار قريش خيار الناس، وشرار قريش شرار الناس، والذي نفس محمد بيده لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله أو ما لها عند الله"[43] .

في هذا الحديث أكد النبي ﷺ على فضل قريش فحينما ذكر (...خيار قريش خيار الناس، وشرار قريش شرار الناس...) لأنهم كانوا قبل الاسلام رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وحج البيت، وكانت الجاهلية تنتظر إسلامهم واتباعهم النبي ﷺ ؛ فلما أسلموا وفتحت مكة اتبعهم الناس، وجاءت وفود العرب من كل جهة، كذلك حكمهم في الإسلام في تقديمهم للخلافة، فنبه النبي ﷺ أنه كما كان كفار الناس تبعًا لقريش قبل الاسلام في الخير والشر، كذلك يجب أن يتبع مسلمهم لمسلمهم، فيكون المقدم عليهم[44] .

3- حقوق الجار

عن أبي هريرة ﷺ ان رسول اللَّه ﷺ قال:" لاَ والله لاَ يُؤْمِنُ لاَ والله لاَ يُؤْمِنُ لاَ والله لاَ يُؤْمِنُ قالوا وَمَنْ ذَاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال جَارٌ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قِيلَ وما بَوَائِقُهُ قال شَرُّهُ"[45] .

مما سبق فإن هذا الحديث شدد في الحض على ترك أذى الجار، ومما يؤكد ذلك قسمه ﷺ ثلاث مرات أنه لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه، ومعناه أنه لا يؤمن الإيمان الكامل، ولا يبلغ أعلى درجاته من كان بهذه الصفة، فينبغي لكل مؤمن أن يحذر أذى جاره ويرغب أن يكون في

---

[42] عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدائني، يكنى بأبي جعفر، وكان يضع الحديث، اما عن سنة وفاته لم تسعفنا المصادر شيء عن ذلك . ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص195.

[43] ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، ج6، ص401، رقم الحديث (32381) .

[44] القاضي عياض، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر،1998 م)، ج6، ص215 .

[45] ابن حنبل، المسند، ج2، ص336 ، رقم الحديث (8413) .

أعلى درجات الإيمان، وينتهى عما نهاه الله عز وجل ورسوله ﷺ عنه، ويرغب فيما رضياه وحضا العباد عليه[46] .

4- قطع يد السارق

عن عروة بن الزبير [47]:" أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رسول اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُهَا إلى أُسَامَةَ بن زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ قال عُرْوَةُ: فلما كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فيها تَلَوَّنَ وَجْهُ رسول اللَّهِ ﷺ فقال: أَتُكَلِّمُنِي في حَدٍّ من حُدُودِ اللَّهِ قال أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لي يا رَسُولَ اللَّهِ فلما كان الْعَشِيُّ قام رسول اللَّهِ خَطِيبًا فَأَثْنَى على اللَّهِ بِمَا هو أَهْلُهُ ثُمَّ قال: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الناس قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وإذا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عليه الْحَدَّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لو أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ثُمَّ أَمَرَ رسول اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذلك وَتَزَوَّجَتْ قالت عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذلك فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إلى رسول اللَّهِ ﷺ "[48] .

تفسير هذا الحديث قوله:(أن امرأة سرقت) هي فاطمة المخزومية، وقوله:(في عهد رسول الله ﷺ) أي: في زمانه، وقوله:(ففزع) أي: التجأ قومها إلى أسامة بن زيد بن حارثة ﷺ مولى النبي ﷺ، يقال: فزعت إليه ، بكسر الزاي فأفزعني: أي لجأت إليه فأغاثني ، وفزعت عنه أي : كشفت عنه الفزع[49]، ويذكر ان هذه المرأة سرقت قطيفة من بيت رسول الله ﷺ في عام فتح مكة (8هـ/629م) فجاء قومها الى اسامة بن زيد ﷺ مولى رسول الله ﷺ يكلمونه فيها فقالوا: نحن نفديها بأربعين اوقية، فلما رأى النبي ﷺ ذلك قام خطيبا فقال: (يا ايها الناس ما اجتراكم علي في حد من حدود الله تعالى وقع على أمه من إماء الله عز وجل والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت

---

[46] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج9، ص222 .

[47] عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، ويكنى بأبي عبد الله، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهو تابعي من أهل المدينة، توفي بالمدينة سنة (94هـ/712م)، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من توفي منهم. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5، ص 178 .

[48] البخاري، صحيح البخاري، ج 4، ص1566، رقم الحديث (4053) .

[49] العيني، عمدة القاري، ج17، ص1566 .

رسول الله نزل بها الذي نزل بهذه لقطع محمد يدها)[50] .

5- حرمة دم المؤمن وماله

عن عبد اللَّه بن عمر ﷺ قال:" رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ ما أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ ما أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إلا خَيْرًا"[51] .

في هذا الحديث النبوي آنف الذكر أخرج ابن ماجة، عن ابن عمر ﷺ قال : (رأيت النبي ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: ما أطيبك وأطيب ريحك ...) أي المؤمن افضل من الكعبة وهي دلالة واضحة عن حرمة دم المسلم[52] .

6- ذكر قضاء الأنصار ما كان عليهم للنبي ﷺ

عن أَنَسٍ ﷺ:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وهو مَعْصُوبُ الرَّأْسِ قال فَتَلَقَّاهُ الأَنْصَارُ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ فإذا هو بِوُجُوهِ الأَنْصَارِ فقال والذي نفسي بيده إني لأُحِبُّكُمْ وقال إِنَّ الأَنْصَارَ قد قَضَوْا ما عليهم وبقي ما عَلَيْكُمْ فَأَحْسِنُوا إلى مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ"[53] .

من هذه الرواية التاريخية يتبين بوضوح دور أهل المدينة من الأنصار في الدعوة الاسلامية حينما نصروا وآووا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ﷺ من المهاجرين وأسكنوهم منازلهم حينما اشتدّ أذى المشركين عليهم[54].

---

[50] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، (ت: 463هـ)، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ، سالم محمد عطا–محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م)، ج7، ص571 .

[51] ابن ماجة، السنن، ج2، ص1297، رقم الحديث (3932) .

[52] السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت، 1993م)،ج7، ص565 .

[53] ابن حنبل، المسند، ج3، ص205 .

[54] ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت: 571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر،(بيروت، 1995ه)، ج11، ص13 .

7- حقوق المسلم على المسلم

عَنِ ابن عُمَرَ ﷺ، ان النبي ﷺ كان يقول: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَيَقُولُ والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده ما تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا الا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا وكان يقول: لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ على أَخِيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ سِتٌّ يُشَمِّتُهُ إذا عَطَسَ وَيَعُودُهُ إذا مَرِضَ وَيَنْصَحُهُ إذا غَابَ وَيَشْهَدُهُ وَيُسَلِّمُ عليه إذا لَقِيَهُ وَيُجِيبُهُ إذا دَعَاهُ وَيَتْبَعُهُ إذا مَاتَ وَنَهَى عن هِجْرَةِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ"[55].

مما تقدم ذكره فإن رسولنا الكريم ﷺ وهو الرحمة المهدات قد أجمل حقوق المسلم على المسلم وهذا أجمالاً رسخها في اذهان السامعين بالقسم المعلن وذلك نتج عنه مجتمع متماسك ومتعاون تسوده المحبة والالفة دون قطيعة حينما تطبق تعاليم رسول الله ﷺ آنفة الذكر .

8- أمارات يستدل بها على قيام الساعة

عن أَبي هريرة ﷺ، عَن رسول اللَّهِ ﷺ أَنه قَالَ:" وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ وَتَظْهَرَ التَّحُوتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحُوتُ قَالَ الْوُعُولُ وجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ وَالتَّحُوتُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لا يُعْلَمُ بِهِمْ"[56] .

في هذا الحديث النبوي يبين لنا رسول الله ﷺ أن المجتمع إذا سادت فيه مثل تلك الصفات فيصبح على شفى جرف هار وبنفس الوقت هي أحد العلامات أو الأمارات الصغرى لقيام الساعة .

---

[55] ابن حنبل، المسند، ج2، ص68 ، رقم الحديث (5357) .

[56] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي،(ت:354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993م)،ج15، ص 258، رقم الحديث (6844)، باب أمارة يستدل بها على قيام الساعة .

9– باب قبول الهدية من غير المسلمين

عن أنس ﷺ: "أن أكيدر دومة[57] أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فلبسها رسول الله ﷺ تعجب الناس منها فقال أتعجبون من هذه فوالذي نفس محمد بيده لمناديل[58] سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها وأهداها إلى عمر فقال: يا رسول الله تكرهها وألبسها قال يا عمر إنما إني أرسلت بها إليك لتبعث بها وجها تصيب بها وذلك قبل أن ينهى عن الحرير"[59] .

تحمل هذه الرواية في طياتها حقائق يجب الوقوف عندها، إذ بعث رسول الله ﷺ جيشا إلى أكيدر دومة وهو نصراني، وحينما وصل الجيش إليه بعث إلى رسول الله ﷺ بجبة من ديباج منسوجا بالذهب فلبسها رسول الله ﷺ فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها فتعجبوا منها لذا قال لهم ﷺ:(أتعجبون من هذه الجبة فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قط أحسن منها قال فو الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون)[60]، اما قبول النبي ﷺ بجبة سندس وهي التي تكون منسوجة بالذهب كان ذلك قبل تحريم الله– سبحانه وتعالى– لبسها على الرجال من المسلمين[61].

اما مسألة قبول الهدايا من غير المسلمين سواء كانوا نصارى ام مشركين ففيه أقوال: "قال أكثر العلماء على أنه لا يجوز ذلك لغير النبي ﷺ من الامراء إذا كان قبولها منهم على جهة الاستبداد بها دون رعيته ؛ لأنه إنما أهدى له ذلك من أجل أنه أمير الجيش ، وليس النبى ﷺ

---

[57] أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن ابن أعنى بن الحارث بن معاوية بن حلاوة ابن أمامة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس ابن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث الكندي، صاحب دومة الجندل أتي به إلى النبي ﷺ فأسلم ويقال: بقي على نصرانيته وكتب له النبي ﷺ كتابا ويقال: أسلم ثم ارتد إلى النصرانية. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج9، ص198 .

[58] فيه منقبة عظيمة للصحابي سعد بن معاذ ﷺ، وأن أدنى ثيابه في الجنة كذلك لأن المنديل أدنى الثياب معد للوسخ والامتهان ، والمناديل جمع منديل بكسر الميم وهو ما يمسح به ما يتعلق باليد من الطعام . ينظر: العيني، عمدة القاري، ج23، ص137 .

[59] النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص471 .

[60] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص435 .

[61] ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج15، ص511 .

فى ذلك كغيره ؛ لأنه مخصوص بما أفاء الله عليه من أموال الكفار من غير قتال، وقد اختلف العلماء فى هدايا المشركين ، فقال ابن حبيب : ما أهداه الحربى إلى والى الجيش كان الوالي الأعظم أو من دونه فهو مغنم ؛ لأنه لم ينله إلا بهم ، وفيه الخمس، وهو قول الأوزاعي ، ومحمد بن الحسن . قال ابن حبيب : وسمعت أهل العلم يقولون : إنما والى الجيش في سهمانه كرجل منهم له ما لهم وعليه ما عليهم،اما أبي يوسف فقال: ما أهدى إلى والى الجيش فهو له خاصة ، وكذلك ما يعطاه الرسول، وقال محمد بن الحسن : ولو أهدى العدو إلى رجل من المسلمين ليس بقائد ولا أمير هدية، فلا بأس أن يأخذها ، وتكون له دون العسكر ، وهو قول الأوزاعي، وابن القاسم صاحب مالك"[62] .

10- معيشة آلِ محمد ﷺ

عن أَنَس بن مالك ﷺ قال:" سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول مِرَارًا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده ما أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ حَبٍّ ولا صَاعُ تَمْرٍ وَإِنَّ له يَوْمَئِذٍ تِسْعَ نِسْوَةٍ"[63].

مما سبق يتبين في هذا الحديث النبوي الشريف الحالة المعاشية البسيطة وحالة الزهد التي كان يعيشها بيت النبوة واله الاطهار .

11- فضائل قبائل غفار وأسلم ومزينة وجهينة

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال رسول اللَّهِ ﷺ :" وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَغِفَارُ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كان من جُهَيْنَةَ أو قال جُهَيْنَةُ وَمَنْ كان من مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يوم الْقِيَامَةِ من أَسَدٍ وطيىء وَغَطَفَانَ"[64] .

من سياق هذا الحديث النبوي الشريف يتضح مكانة قبائل غفار، وأسلم، ومزينة، وجهينة عند رسول الله ﷺ وذلك لسبقهم في الإسلام، وسبب ورود هذا الحديث ان الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:" إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ، وَأَحْسِبُ جُهَيْنَةَ فَقَالَ

---

[62] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج7، ص131 .

[63] ابن ماجة، السنن، ج2، ص1389 ، رقم الحديث (4147)، بَاب مَعِيشَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

[64] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1955، رقم الحديث (2521)، باب من فضائل غفار وأسلم وجُهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ .

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةَ – وَأَحْسِبُ جُهَيْنَةَ – خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَد وَغَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا ، فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لأَخْيَرُ مِنْهُمْ "[65].

12- حب لأخيك ما تحب لنفسك

عن أنس ﷺ " أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير"[66] .

معنى ذلك يجب على المسلم أن يحب الخير لأخيه المسلم كما يحبه لنفسه .

المبحث الثالث: الجانب الاقتصادي

1- الترغيب في الصدقة

عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال : " والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لو ان أُحُداً عندي ذَهَباً لأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ يأتي عَلَيَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ وعندي منه دِينَارٌ أَجِدُ من يَقْبَلُهُ مِنِّى ليس شَيْئاً أَرْصُدُهُ في دَيْنٍ علي"[67].

مما تقدم ومن هذا الحديث يتبين أن قسم النبي ﷺ فيه تأكيد الحث على الصدقة من جهة، والتأكيد على قضاء الدين من جهة أخرى .

2- تحريم الهدايا للأمراء وعمال الصدقات

عن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ[68] قال: " اسْتَعْمَلَ رسول اللَّهِ ﷺ رَجُلًا من الْأَسْدِ يُقَالُ له ابن اللُّتْبِيَّةِ قال: عَمْرٌو وبن أبي عُمَرَ على الصَّدَقَةِ فلما قَدِمَ قال هذا لَكُمْ وَهَذَا لي أُهْدِيَ لي قال فَقَامَ

---

[65] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم،ج7، ص560 .

[66] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ،(ت: 303هـ) ، السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1411هـ/1991م)،ج 6، ص534، رقم الحديث (11748)، باب علامات الإيمان .

[67] ابن حنبل، المسند، ج2، ص316 ، رقم الحديث (8180) .

رسول اللَّهِ ﷺ على الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه وقال ما بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ فيقول هذا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لي أَفَلَا قَعَدَ في بَيْتِ أبيه أو في بَيْتِ أُمِّهِ حتى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إليه أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَا

يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ منها شيئا إلا جاء بِهِ يوم الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ على عُنُقِهِ بَعِيرٌ له رُغَاءٌ أو بَقَرَةٌ لها خُوَارٌ أو شَاةٌ تَيْعِرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قال اللهم هل بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ"[69] .

يتضح من هذا الحديث الشريف ان النبي ﷺ كان مخصوصا بما أفاء الله عليه من غير قتال من أموال الكفار أن يكون له خاصة دون سائر الناس ومن بعده من الأئمة بالإجماع لأنه فيء، وفي حديث أبي حميد الساعدي ﷺ آنف الذكر في قصة ابن اللتبية يدل على أن العامل لا يجوز له أن يستأثر بهدية أهديت اليه بسبب ولايته لأنها للمسلمين[70] .

3- الترغيب في العفو عن المظالم وفضله

عن عَبْدَ الرحمن بن عَوْفٍ ﷺ يقول أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :" قال ثَلَاثٌ والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده ان كنت لَحَالِفاً عَلَيْهِنَّ لاَ يَنْقُصُ مَالٌ من صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا وَلاَ يَعْفُو عَبْدٌ عن مَظْلَمَةٍ يَبْتَغِى بها وَجْهَ اللَّهِ الا رَفَعَهُ الله بها عِزًّا "[71] .

تفسير هذا الحديث آنف الذكر روي عن أبي هريرة ﷺ أن رجلا شتم ابا بكر ﷺ والنبي ﷺ جالس فجعل النبي ﷺ يعجب ويبتسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله عندئذ قام النبي ﷺ فلحقه أبو بكر ﷺ فقال يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال:" إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم

---

[68] عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، ويقال عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الساعدى، كُني بأبي حميد، وهو صحابي مشهور، شهد أحدا وما بعدها، توفي بالمدينة سنة (60هـ/679م) . ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1412هـ)،ج2، ص834 .

[69] مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص1463، رقم الحديث (1832)، باب تحريم هدايا العمال .

[70] ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، 1967م)، ج2، ص7 .

[71] ابن حنبل، المسند، ج 1، ص 193، رقم الحديث (1674) .

أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق، ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضى عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله عز وجل بها قلة"[72] .

4- تقسيم غنائم خيبر

عن مُجَمِّعِ بن جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ[73]: " شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مع رسول اللَّهِ ﷺ فلما انْصَرَفْنَا عنها إذا الناس يَهُزُّونَ الْأَبَاعِرَ فقال بَعْضُ الناس لِبَعْضٍ ما لِلنَّاسِ قالوا أُوحِيَ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْنَا مع الناس نُوجِفُ فَوَجَدْنَا النبي ﷺ وَاقِفًا على رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَمِيمِ فلما اجْتَمَعَ عليه الناس قَرَأَ عليهم ُإنا فتحنا لك فتحاً مبيناً[74] فقال: رَجُلٌ يا رَسُولَ اللَّهِ أَفَتْحٌ هو قال نعم وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إنه لَفَتْحٌ فَقُسِّمَتْ خَيْبَرُ على أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَسَّمَهَا رسول اللَّهِ ﷺ على ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا وكان الْجَيْشُ أَلْفًا وخمسمائة فِيهِمْ ثلاثمائة فَارِسٍ فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا"[75] .

مما تقدم ذكره يتبين أن رسول الله ﷺ خصّ أهل الحديبية بالغنائم ممّن حضر في الغزوة وممن لم يحضر والسبب في ذلك هو لما أصابهم من هم وحزن نتيجة عدم السماح لهم بالدخول إلى مكة لتأدية العمرة وتأجيلها إلى العام القادم[76] .

---

[72] الساعاتي، الفتح الرباني، ج19، ص82 .

[73] مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد من بني عمرو بن عوف، وروي أنه أحد الصحابة الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا سورة أو سورتين منه، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان وليس له عقب. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص52 .

[74] سورة الفتح، الآية: (1) .

[75] ابو داود، السنن، ج3، ص76 .

[76] الشيباني، محمد بن الحسن،(ت: 198هـ)، السير الكبير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد، معهد المخطوطات، (القاهرة، د. ت)،ج3، ص1008 .

5– قسمة الغنائم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ حُنَيْنٍ سَأَلَهُ النَّاسُ وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَلْجَوْهُ إلى شَجَرَةٍ عَلِقَتْ رِدَاءَهُ فَقَالَ: عَلاَمَ تَضْطَرُّونِي إلى هَذِهِ الشَّجَرَةِ حَتَّى عَلِقَتْ رِدَائِي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْوَادِي نَعَمًا كُلَّهُ لَقَسَمْتُهُ فِيكُمْ"[77] .

من هذه الرواية التاريخية يتضح عدالة رسول الله ﷺ في مسألة توزيع الغنائم في غزوة حُنين سنة (8هـ/629م) بين الصحابة ﷺ المستحقين لها، إذ أعطى كل واحد من أشراف القوم مائة بعير، وخص جهة المؤلفة قلوبهم بالفضل الكبير لكنه لم يعط الأنصار ﷺ شيئا من الغنيمة[78] .

6– تحريم الغلول في المغنم

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال:" خَرَجْنَا مع النبي ﷺ إلى خَيْبَرَ فَفَتَحَ الله عَلَيْنَا فلم نَغْنَمْ ذَهَبًا ولا وَرِقًا غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إلى الْوَادِي وَمَعَ رسول اللَّهِ ﷺ عَبْدٌ له وَهَبَهُ له رَجُلٌ من جُذَامَ يُدْعَى رِفَاعَةَ بن زَيْدٍ من بَنِي الضُّبَيْبِ فلما نَزَلْنَا الْوَادِي قام عبد رسول اللَّهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ فَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَكَانَ فيه حَتْفُهُ فَقُلْنَا هَنِيئًا له الشَّهَادَةُ يا رَسُولَ اللَّهِ قال رسول اللَّهِ ﷺ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عليه نَارًا أَخَذَهَا من الْغَنَائِمِ يوم خَيْبَرَ لم تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ قال فَفَزِعَ الناس فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أو شِرَاكَيْنِ فقال يا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ يوم خَيْبَرَ فقال رسول اللَّهِ ﷺ شِرَاكٌ من نَارٍ أو شِرَاكَانِ من نَارٍ"[79] .

من هذه الرواية نستنتج ان الاغلال هو الخيانة والأخذ من الغنائم قبل تقسيمها، واما قوله الشملة فهي كساء يؤتزر به[80] .

---

[77] سعيد بن منصور، سعيد بن منصور الخراساني،(ت:227هـ)، سنن سعيد بن منصور،، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية،(الهند،1982م)،ج2،ص322.

[78] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري،(ت: 213هـ) ، السيرة النبوية، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد، دار الجيل،(بيروت، 1411هـ)، ج5، ص172،104 .

[79] مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص108 .

[80] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص398 .

7– الانفاق في سبيل الله

عَنِ بن عَبَّاسٍ ﷺ :"ان النبي ﷺ الْتَفَتَ إلى أُحُدٍ فقال والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده ما يسرني ان أُحُداً يُحَوَّلُ لآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَباً أُنْفِقُهُ في سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتُ يوم أَمُوتُ أَدَعُ منه دِينَارَيْنِ الا دِينَارَيْنِ أُعِدُّهُمَا لِدَيْنٍ ان كان فَمَاتَ وما تَرَكَ دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ عَبْداً وَلاَ وَلِيدَةً وَتَرَكَ دِرْعَهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ يهودي على ثَلاَثِينَ صَاعاً من شَعِيرٍ "[81] .

مما سبق ذكره ومن سياق هذه الرواية التاريخية يتضح من قسم النبي ﷺ على أهمية الانفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى طلباً للأجر والثواب .

8– من ترك مالاً فلورثته

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال:" وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إن على الأرض من مُؤْمِنٍ إلا أنا أَوْلَى الناس بِهِ فَأَيُّكُمْ ما تَرَكَ دَيْنًا أو ضَيَاعًا فَأَنَا مَوْلَاهُ وَأَيُّكُمْ تَرَكَ مَالًا فَإِلى الْعَصَبَةِ من كان"[82] .

مما سبق يتضح المقصود بالضيعة أو الضياع في هذا الحديث هم عيال محتاجون ضائعون، والضيعة هنا وصف لورثة الميت بالمصدر أي ترك أولادا أو عيالا ذوي ضياع أي لا شيء لهم والضياع في الأصل مصدر ما ضاع ثم جعل اسما لكل ما يعرض للضياع، ومعنى أنا مولاه أي وليه وناصره[83] .

---

[81] ابن حنبل، المسند، ج 1، ص 300 .

[82] مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص1237 ، رقم الحديث (1619)، باب من ترك مالاً فلورثتِهِ .

[83] النووي، شرح النووي،ج11، ص61 .

المبحث الرابع: الجانب السياسي والاداري والعسكري

أولاً: الجانب السياسي

1- مؤامرة قريش لقتل النبي ﷺ

عن عمرو بن العاص قال:" ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي ﷺ إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول فأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عن النبي ﷺ فقام رسول الله ﷺ فصلى فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا قال فقال رسول الله ﷺ أنت منهم"[84].

من هذه الرواية آنفة الذكر يتبين حقد المشركين على رسول الله ﷺ حينما اجتمعوا في الحجر وتآمروا عليه ﷺ واتفقوا حينما يمر رسول الله ﷺ أن يضربوه ضربة رجل واحد، وحينما سمع ﷺ بمكرهم وغدرهم أخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال:" شاهت الوجوه" فما أصاب رجلاً من هؤلاء المشركين الا قتل في غزوة بدر (2هـ/ 623م) كافراً[85] .

2- فضل المدينة المنورة

عن فاطمة بنت قيس[86] عن النبي ﷺ قال:" هذه طيبة يعني المدينة والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا ضيق إلا عليه ملك شاهر السيف إلى يوم القيامة"[87] .

---

[84] ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، ج7، ص331، رقم الحديث (36561) .

[85] ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي،(ت:852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة،(بيروت، بلا. ت)، ج7، ص169 .

[86] فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وأمها أميمة بنت ربيعة بن حذيم بن عامر بن مبذول بن الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، ووهي من المهاجرات الأُول، وكانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فطلقها فخطبها معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وأبو جهم بن حذيفة بن غانم العدوي فذكرت ذلك

مما تقدم يتبين فضل ومكانة المدينة المنورة من بين المدن بدليل قسم النبي ﷺ بفضلها وعلو مكانتها لذا ورد حديث آخر ليؤكد فضلها وعظمتها، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فلا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ قال ولا الطَّاعُونُ إن شَاءَ الله"[88]، وتفسير هذا الحديث في قوله (يحرسونها) أي: يحفظونها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله[89] .

3- سقوط الامبراطوريتان فارس والروم

عن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قال:" إذا هَلَكَ كِسْرَى فلا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ فلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بيده لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا في سَبِيلِ اللَّهِ"[90] .

ان سبب قسم النبي ﷺ في هذا الموطن أن قريش كانت تذهب برحلات تجارية كثيرة إلى الشام والعراق قبل الاسلام حينما كان الروم مسيطرون على بلاد الشام، والفرس على العراق فلما دخلت في الاسلام ذكرت ذلك للنبي ﷺ خوفاً من منعها من الدخول إلى العراق، وبلاد الشام بعد اسلامها فيؤدي إلى انقطاع معاشها بالتجارة من تلك الامبراطوريتين[91]، وفي ذلك يدل على معجزة النبي ﷺ حينما أعلن عن هلاك كسرى وقيصر الروم مسبقاً مؤكداً ذلك القسم .

لرسول الله ﷺ فقال: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عنقه، ولكن انكحي أسامة بن زيد فنكحته فقالت لقد اغتبطت بنكاحي، توفيت سنة (50هـ/670م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص273 ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1987م)،ج4، ص258 .

[87] ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، ج6، ص405، رقم الحديث (32424) .

[88] البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص2609، رقم الحديث (6715) .

[89] العيني، عمدة القاري، ج24، ص219 .

[90] البخاري، صحيح البخاري، ج 3، ص1135 ، رقم الحديث (2952)، بَاب قَوْلِ النبي ﷺ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ.

[91] الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، (ت: 321هـ)، شرح مشكل الآثار ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 1987م)، ج1، ص446 .

4- إجارة أبي العاص بن الربيع[92]

بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة أرسل إلى ابنته زينب رضي الله عنها باللحاق اليه كون زوجها أبا العاص بقي على شركه فلحقت به بالمدينة المنورة، فكان قبيل مكة (8هـ/629م) خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام وكان رجلا مأمونا بمال له وأموال لقريش أرسلوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا إلى مكة لقيته سرية لرسول الله ﷺ فأصابوا وأسروا ما معه وهرب ابو العاص متجهاً إلى المدينة ليلاً فدخل على زينب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته، وحينما خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد لصلاة الفجر ودخل في الصلاة فكبر وكبر الناس معه عندئذ صرخت زينب (رضي الله عنها) من صفة النساء قائلة:" أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص ابن الربيع، فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال: أيها الناس هل سمعتم أم سمعت قالوا نعم قال: والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعت

[92] أَبو العَاصِ بنُ الرَّبيع بن عَبْدِ العُزَّى بن عَبْدِ شمس بن عَبدِ مَنَاف بن قصَي القُرَشي العَبْشَمِيّ، صهر رسول الله ﷺ على ابنته زينَب رضي الله عنها أكبر بناته ، وأُمّه هالة بنت خويلد ، أُخت خديجة لأبيها وأُمها، واختلف في اسمه فقيل : لَقِيط، وقيل، هُشَيم، وقيل، مُهَشَّم ، والأكثر لَقِيط، وكان ممن شهد بدراً مع الكفار فتم أسره، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، قدم في فدائه عَمْرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنتُ رسول الله ﷺ وهي قلادتها، فأطلق صراحه رسول الله ﷺ ورد قلادة زينب رضي الله عنها، وكان قد أبى أن يطلق زينب بنت رسول الله ﷺ لما أمره المشركون أن يُطَلِّقها ، فشكر له رسول الله ﷺ ذلك . ولما أطلق رسول الله ﷺ من الأسر شَرَط عليه أن يرسل زينَب إلى المدينة، فعاد إلى مكة وأرسلها إلى النبي ﷺ بالمدينة، وأقام أبو العاص بمكة على شِركه ، حتى كان قُبَيل الفتح خرج بتجارة إلى الشام ، ومعه أموال من أموال قريش، فلما عاد لقيته سرية لرسول الله ﷺ أميرهم زيدُ بن حارثة ﷺ، فأخذ المسلمون ما في تلك العير من الأموال ، وأسروا أُناساً، وهرب أبو العاص ابن الربيع ثم أتى المدينة ليلاً ، فدخل على زينب فاستجار بها فأجارته، ولما سمع به النبي ﷺ اطلق صراحه مع امواله بعد مشاورة أصحابه ﷺ، عندها عاد الى مكة وأدّى إلى الناس أموالهم، ثم أسلم هناك عندها عاد الى المدينة وردّ النبيّ ﷺ ابنتَه على أبي العاص ﷺ بعد سنتين بنكاحها الأوّل، ووُلِد له من زينب رضي الله عنها علي، وأمامة التي تزوجها علي بن أبي طالب ﷺ بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها، وتوفي أبو العاص سنة (12هـ/633م). ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت:630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (لبنان، 1996م)، ج6، ص196 .

أنه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول ﷺ فدخل على ابنته فقال أبي: بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له"[93].

مما سبق نستنتج جواز اجارة المشرك اذا استجار بالمسلم وهذا يجسد خلق الاسلام، من جهة أخرى ان ذلك العمل التي قامت به السيدة زينب (رضي الله عنها) ينم عن خلقها وايمانها التي تربت عليه في بيت النبوة .

ثانياً: الجانب الاداري

باب القضاء

عن أبي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بن خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ[94] قالا:" جاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ فقال أَنْشُدُكَ اللَّهَ إلا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصْمُهُ وكان أَفْقَهَ منه فقال صَدَقَ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأْذَنْ لي يا رَسُولَ اللَّهِ فقال النبي ﷺ: قُلْ فقال: إِنَّ ابْنِي كان عَسِيفًا في أَهْلِ هذا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَافْتَدَيْتُ منه بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالًا من أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ على ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَأَنَّ على امْرَأَةِ هذا الرَّجْمَ فقال وَالَّذِي نَفْسِي بيده لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ الْمِائَةُ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَيَا أُنَيْسُ اغْدُ على امْرَأَةِ هذا فَسَلْهَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا"[95] .

من هذه الرواية التاريخية آنفة الذكر يتبين عدالة رسول الله ﷺ حينما قضى بين الرجلين برجوعه الى كتاب الله ﷻ، وسنته ﷺ .

---

[93] ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، ص209 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 8، ص 32 .

[94] زيد بن خالد الجهني، يكنى بأبي عبد الرحمن ، وقيل : أبي زرعة ، وقيل : أي طلحة، سكن المدينة، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد الكندي ، والسائب بن خلاد الأنصاري ، وغيرهما، روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد الكندي ، والسائب بن خلاد الأنصاري ، وغيرهما ، ومن التابعين ابناه خالد، وأبو حرب، وابن المسيب، وعروة وغيرهم، توفي بالكوفة في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وقيل بالمدينة سنة (78هـ/697م) وهو ابن خمس وثمانين سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص344 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج2، ص340 .

[95] البخاري، صحيح البخاري،ج6، ص2515 ، رقم الحديث (6467)، بَاب هل يَأْمُرُ الْإِمَامُ رَجُلًا فَيَضْرِبُ الْحَدَّ غَائِبًا عنه وقد فَعَلَهُ عُمَرُ .

ثالثاً: الجانب العسكري

1- رسول الله ﷺ مخاطباً قتلى قريش في غزوة بدر

حدثت غزوة بدر سنة (2هـ/623م)[96]، وذكر أن بعد انتهاء القتال بين المسلمين والمشركين أمر رسول الله ﷺ المسلمين بحمل قتلى المشركين وطرحها في القليب[97][98]، فعن أنس ﷺ، عن أبي طلحة ﷺ قال: " أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه، وقالوا ما نُري ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر ﷺ: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة"[99].

مما تقدم ذكره في هذه الرواية التاريخية فإن الاجراء الذي اتخذه رسول الله ﷺ بحق قتلى العدو من المشركين فله اساس من الشريعة، إذ ذكر ابن حبان عن ذلك بقوله : "يستحب للإمام إذا أمكنه الله جل وعلا من الأعداء أن يأمر بجيفهم فتطرح في قليب ثم يخاطبهم بما فيه الإعتبار للأحياء من المسلمين"[100]. وجاء القسم ليؤكد أنهم في شقاء وظنك من العيش ونقمة وحسرة وندامة .

---

[96] الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ،(ت: 207هـ)، كتاب المغازي، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2004م)، ج 1، ص12؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص19.

[97] هو بئر ردم فيها قتلى قريش في غزوة بدر. ينظر: شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، (دمشق– بيروت،1990م)، ص228.

[98] ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، ص187 ؛ ابن حنبل، المسند، ج6، ص276 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص449 .

[99] البخاري، صحيح البخاري، ج،4 ص .1461

[100] ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج11، ص99 .

2– قصة ذات أنواط في غزوة حنين

عن أبي واقد الليثي[101]، أن الحارث بن مالك ﷺ قال:" خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية قال فسرنا معه إلى حنين قال وكانت كفار قريش ومن سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله ﷺ سدرة خضراء عظيمة قال فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال: رسول الله ﷺ الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى (...اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون)[102] إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم"[103] .

أصل هذه الرواية بعد خروج النبي ﷺ من مكة حينما تم فتحها سنة (8هـ/629م) إلى حُنين وهم بمسيرهم مروا بشجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط وهي لكفار قريش ومن سواهم، يأتونها كل سنة يعلقون عليها أسلحتهم ، ويذبحون عندها الذبائح، ويعكفون عليها يوماً، وحينما رأى الصحابة ﷺ تلك الشجرة عجبوا بها فقالوا :" يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط"[104] .

وجاء القسم النبوي ليوجه المسلمين بما يتفق مع الوحي ؛ فلم يوافق رسول الله ﷺ على ذلك كونها لا تتفق مع عقائد المسلمين لأنها فيها نوع من الشرك بتقديمهم القرابين لها .

---

(101) اختلف في اسمه فقيل: الحارث ابن عوف، وقيل عوف بن الحارث، وقيل الحارث بن مالك بن أسيد بن جابر ابن عوثرة بن عبد مناة بن أشجع بن عامر بن ليث الليثي، كني بأبي أبو واقد، وهو قديم الإسلام، شهد بدرا مع النبي ﷺ، وكان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح، ويعد في أهل المدينة وجاور بمكة سنة ومات بها فدفن في مقبرة المهاجرين سنة (68هـ/678م). ينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد،(ت:463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت،1991م)،ج4، ص1774.

(102) سورة الأعراف، من الآية: (138) .

(103) ابن هشام، السيرة النبوية، ج5، ص110 .

(104) الواقدي، المغازي، ج2، ص306 ؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج15، ص94 .

الخاتمة

بعد الدراسة والتقصي للبحث الموسوم (المواقف التي أقسم بها رسول الله ﷺ دراسة تاريخية تحليلية) توصلنا إلى جملة من

النتائج أهما:

1- ورد قسم رسول الله ﷺ في الجانب الديني في عشرة مواضع مما يدل على أهمية ذلك الجانب لأن كان جل اهتمام رسول الله ﷺ هو الجانب الديني من أجل تحقيق رسالته السمحاء .

2- وأقسم رسول الله ﷺ في الجانب الاجتماعي في اثني عشر موضع مما يؤكد على اهمية هذا الجانب لمصلحة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء .

3- أما الجانب الاقتصادي فورد فيه قسم رسول الله ﷺ في تسعة مواضع، وهذا دليل واضح على أهميته كونه متصل بمعايش الناس وأرزاقهم .

4- في حين أن الجانب السياسي أقسم فيه رسول الله ﷺ في أربعة مواضع مما يؤكد أنه ﷺ قد أكد على الجوانب السابقة الذكر أكثر من غيرها لأنها كانت هي المهمة في تلك الحقبة التاريخية في دولة الرسول ﷺ آنذاك باعتبارها تؤسس لدولة قوية يتماسك فيها أفراد المجتمع الواحد .

5- أما الجانب الاداري فأقسم فيه رسول الله ﷺ في موضع واحد مما يدل على بداية نشأة دولة المدينة وعدم توسعها نحو الامصار الاسلامية الاخرى من جهة، وعدالة رسول الله ﷺ وحكمته ان خلق مجتمع خالٍ من المشاكل من جهة أخرى، لذا لم يرد سوى قسم واحد في هذا الجانب .

6- وفي الجانب العسكري لم يرد قسم لرسول الله ﷺ إلا في موضعين ممّا يدل على الشخصية الفذة لرسول الله ﷺ في قيادة الغزوات واختياره ﷺ للصحابة ﷺ كقادة كفؤين في السرايا والغزوات إذ لم تحدث لهم مشكلة تذكر كي يقسم رسول الله ﷺ في اكثر من هذين الموضعين .

اولاً: المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري،(ت: 630هـ) .
أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ،1996م).
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت: 370هـ) .
تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، 2001م).
البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي،(ت:256هـ).
التاريخ الكبير، تحقيق : هاشم الندوي، دار الفكر، (د. م ، د. ت).
الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير ، (اليمامة، بيروت ، 1987م) .
ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي،(ت: 449هـ).
شرح صحيح البخاري ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، (السعودية ، 2003م) .
البغوي، الحسين بن مسعود، (ت:516هـ).
شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، (دمشق – بيروت، 1983م).
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ،(ت: 458هـ).
سنن البيهقي الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز،(مكة المكرمة، 1994م).
ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي،(ت:354هـ).
الثقات، تحقيق : شرف الدين أحمد، دار الفكر،(د . م، 1975م).
صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993م).
ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي،(ت:852هـ).
فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة،(بيروت، بلا. ت) .
ابن حنبل، أبو عبدالله احمد الشيباني،(ت: 241هـ).
مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة،(مصر، د.ت) .
الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي،(ت:385هـ).

سنن الدارقطني، تحقيق : عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة ،(بيروت ، 1966م) .
ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،(ت:275هـ).
سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،(د. م، د. ت) .
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: 748هـ).
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1987م).
ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري،(ت:230هـ).
الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د. ت) .
سعيد بن منصور، سعيد بن منصور الخراساني،(ت:227هـ).
سنن سعيد بن منصور، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية،(الهند ،1982م) .
السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى،(ت:489هـ).
تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، (السعودية،1997م).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،(ت:911هـ).
أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث، تحقيق : يحيى إسماعيل أحمد، دار المكتبة العلمية، (بيروت، 1984م).
الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت، 1993م).
شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة، (كراتشي، 1897م).
الشيباني، محمد بن الحسن،(ت: 198هـ).
السير الكبير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد، معهد المخطوطات، (القاهرة، د. ت).
ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي،(ت:235هـ).
الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد،(الرياض، 1988م) .
الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، (ت: 321هـ).
شرح مشكل الآثار ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 1987م).
ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد،(ت:463هـ).
الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ، سالم محمد عطا–محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م).
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1991م) .

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، 1967م).

ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت: 571هـ) .

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر،(بيروت، 1995م) .

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد العيني،(ت: 855هـ).

عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، د. ت) .

الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت: 175هـ) .

28- كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (د. م، د. ت).

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي،(ت:544هـ).

شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر،1998 م).

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث،(د. م، د. ت).

ابن القطان الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري ، (ت: 628هـ).

الإقناع في مسائل الإجماع، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (د. م، 2004م).

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: 774هـ).

تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر، (بيروت ،1401هـ).

ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني،(ت: 275هـ).

سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر،(بيروت، د.ت) .

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الشافعي، (ت:450هـ).

أعلام النبوة ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1987م).

مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت:261هـ).

صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، د. ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري،(ت: 711هـ).

لسان العرب ، دار صادر، (بيروت ، د. ت).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ،(ت: 303هـ) .

السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1991م) .
النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (ت:676هـ).
صحيح مسلم بشرح النووي، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1972م).
ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري،(ت: 213هـ).
السيرة النبوية، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل،(بيروت، 1990م) .
الهيثمي، علي بن أبي بكر، (ت: 807هـ) .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، (القاهرة ، بيروت، 1986م).
الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ،(ت: 207هـ).
كتاب المغازي، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2004م) .

ثانياً: المراجع

الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى.

الفقه الاسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر، (دمشق، د. ت).

الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، (ت: 1378هـ).

الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، ط2، دار إحياء التراث العربي، (د. م، د، ت) .

شُرَّاب، محمد بن محمد حسن.

المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، (دمشق– بيروت،1990م).

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، (ت: 1031هـ).

التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، مكتبة الإمام الشافعي، (الرياض،1988م).